جمعية أنصار السُّنة
فـرع بلبيس
(اللجنة العلمية)

الخليفة العادل
عمر بن عبد العزيز

تأليف
صـلاح نـجيب الـدق
(رئيس اللجنة العلمية)

obeikandl.com

المقدمة

الحمدُ للّه الذي خضعت لعزته الرقاب وأشرقت لنور وجهه الظلمات وصلح على شرعه أمر الدنيا والآخرة ، والصلاة والسلام على نبينا محمد ، الذي أرسله اللّه هادياً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً إليه بإذنه وسراجاً منيراً ، أما بعد : فإن الخلفية العادل عمر بن عبد العزيز من الشخصيات المهمة في تاريخ الإسلام، من أجل ذلك أحببت أن أذكِر نفسي وإخواني الكرام بشيء يسير من سيرته العطرة،وقد تناولت الحديث في هذه الرسالة عن نسبه،وعلاقته بابنة بائعة اللبن،وميلاده ،وتربيته،وطلبه للعلم، ومكانته العلمية، وزوجاته وأولاده، واستخلافه ،ومنهجه في خلافته واقتدائه بعمر بن الخطاب،واستشارته للعلماء،وعبادته،وخوفه من اللّه تعالى ، وزهده ،و تواضعه ، واهتمامه بالعلم والعلماء ، وحرصه على نشر الإسلام،واهتمامه برعيته،ورده المظالم إلى أهلها،ونصيحته لولاته، وقبس من كلامه،وآثار عدله،ووصيته، ثم ختمت الرسالة بالحديث عن وفاته.

أسألُ اللّه تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العُلى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به طلاب العلم.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ للّه ربِّ العالمين . وصلى اللّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

صلاح نجيب الدق
٠١٠٠٩٧٨٣٧١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الاسم والنسب :

هُوَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ الْقُرَشِيُّ الأموي.

وَأُمُّهُ:أُمُّ عَاصِمٍ، بِنْتُ عاصم بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ،رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

كُنيته: أَبُو حَفْصٍ. (١)

ابنة بائعة اللبن :

نهى أميرُ المؤمنين عمرُ بن الْخطاب، رَضِي الله عَنهُ، عَن مذق(خَلْط) اللَّبن بِالْمَاءِ فَخرج ذَات لَيْلَة فِي حَوَاشِي الْمَدِينَة فَإِذا بامرأة تَقول لابنة لَهَا:أَلا تمذقين(تخلطين) اللَّبن، فَقَالَت الْجَارِيَة: كَيفَ أمذق وَقد نهى أَمِير الْمُؤمنِينَ عَن المذق فَقَالَت الأم: قد مذق النَّاس فامذقي، فَمَا يدْرِي أَمِير الْمُؤمنِينَ. فَقَالَت الفتاة: إِن كَانَ عمر لَا يعلم فإله عمر يعلم،مَا كنت لأفعله وَقد نهى عَنهُ،فَوَقَعت

(١) (تاريخ دمشق لابن عساكر جـ٤٨ صـ٨٨)

مقالتها من عمر، فَلَمَّا أصبح دَعَا عَاصِمًا ابْنه فَقَالَ: يَا بني اذْهَبْ إِلَى مَوضِع كَذَا وَكَذَا فاسأل عَن الْجَارِيَة ووصفها لَهُ فَذهب عَاصِم فَإِذا هِيَ جَارِيَة من بني هِلَال، فَقَالَ: لَهُ عمر: اذْهَبْ يَا بني فَتَزَوجهَا فَمَا أحراها أَن تَأتي بِفَارِس يَسُودَ الْعَرَبَ،فَتَزَوجهَا عَاصِم، فَولدت لَهُ أم عَاصِم بنت عَاصِم بن عمر بن الْخطاب فَتَزَوجهَا عبد الْعَزِيز بن مَرْوَان بن الحكم،فرزقه اللهُ تعالى منها عمر بن عبد العزيز الخليفة العادل. (١)

* لَمَّا أَرَادَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ أَنْ يَتَزَوَّجَ أُمَّ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ لِقَيِّمِهِ (وَكِيله): اجْمَعْ لِي أَرْبَعَمِائَةِ دِينَارٍ مِنْ طَيِّبِ مَالِي فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ لَهُمْ صَلاحٌ،فَتَزَوَّجَ أُمَّ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ . (٢)

---

(١) (سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم صـ١٩ : صـ٢٠)
(٢) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٢٥٤)

ميلاد عمر بن عبد العزيز:

وُلِدَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِالْمَدِينَةِ، سنة ثلاث وستين من الهجرة،وهي السنة التي ماتت فيها مَيْمُونَةُ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ . (١)

تربية عمر بن عبد العزيز:

اهتم والدي عمر بن عبد العزيز بتربيته،اهتماماً كبيرا.

بَكَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ،وَهُوَ غُلَامٌ صَغِيرٌ،فَبَلَغَ ذَلِكَ أُمَّهُ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ:مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ:ذَكَرْتُ الْمَوْتَ.فَبَكَتْ أُمُّهُ. وَكَانَ عُمَرُ قَدْ حَفِظَ الْقُرْآنَ كلَّه وَهُوَ غُلَامٌ صَغِيرٌ.كَانَ أَبُوهُ قَدْ جَعَلَهُ عِنْدَ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ يُؤَدِّبُهُ،فَلَمَّا حَجَّ أَبُوهُ اجْتَازَ بِهِ فِي الْمَدِينَةِ فَسَأَلَهُ عَنْهُ، فَقَالَ: مَا خَبَرْتُ أَحَداً اللهَّ أَعْظَمُ فِي صَدْرِهِ مِنْ هَذَا الْغُلَامِ. (٢)

---

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٢٥٤)
(سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم صـ٢١)
(٢) (البداية والنهاية لابن كثير جـ٩صـ٢٠١)

obeikandl.com

* تَأَخَّرَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الصَّلَاةِ مَعَ الْجَمَاعَةِ يَوْماً، فَقَالَ لَه صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ: مَا شَغَلَكَ؟ فَقَالَ: كَانَتْ مُرَجِّلَتِي (مسرِّحَةُ شَعْرِي) تُسَكِّنُ شَعْرِي، فَقَالَ لَهُ: أَقَدَّمْتَ ذَلِكَ عَلَى الصَّلَاةِ؟ وَكَتَبَ إِلَى أَبِيهِ، وَهُوَ عَلَى مِصْرَ يُعْلِمُهُ بِذَلِكَ، فَبَعَثَ أَبُوهُ رَسُولًا فَلَمْ يُكَلِّمْهُ حَتَّى حَلَقَ رَأْسَهُ. (١)

زوجات عمر وأولاده :

كان لعمر بن عبد العزيز ثلاث زوجات، وواحدة مِلك يمين (امرأة تُباعُ وتُشترى) وكان له من الأبناء ستةَ عشر: من الذكور: ثلاثةَ عشر، ومن الإناث: ثلاث. (٢)

طلب عمر للعلم :

إِنَّ أَوَّلَ مَا اسْتُبِينَ مِنْ رُشْدِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حِرْصُهُ عَلَى الْعِلْمِ وَرَغْبَتُهُ فِي الْأَدَبِ، أَنَّ أَبَاهُ وَلِيَ مِصْرَ وَهُوَ حَدِيثُ السِّنِّ،

(١) (البداية والنهاية لابن كثير جـ٩صـ٢٠١)
(٢) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٢٥٣:٢٥٤)

يُشَكُّ فِي بُلُوغِهِ، فَأَرَادَ إِخْرَاجَهُ مَعَهُ، إلى مصر من الشام، فَقَالَ: يَا أَبَهْ، أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ لَعَلَّهُ يَكُونُ أَنْفَعَ لِي وَلَكَ؟ تُرَحِّلُنِي إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَقْعُدُ إِلَى فُقَهَاءِ أَهْلِهَا وَأَتَأَدَّبُ بِآدَابِهِمْ. فعند ذلك أرسله أبوه إلى المدينة، وأرسل معه الخدَّام، ، فَقَعَدَ مَعَ مَشَايِخِ قُرَيْشٍ، وَتَجَنَّبَ شَبَابَهُمْ، وَمَا زَالَ ذَلِكَ دَأْبَهُ حَتَّى اشْتَهَرَ ذِكْرُهُ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُوهُ أَخَذَهُ عَمُّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ فَخَلَطَهُ بِوَلَدِهِ، وَقَدَّمَهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهُمْ، وَزَوَّجَهُ بِابْنَتِهِ فَاطِمَةَ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الشَّاعِرُ :بِنْتُ الْخَلِيفَةِ وَالْخَلِيفَةُ جَدُّهَا *أُخْتُ الْخَلَائِفِ وَالْخَلِيفَةُ زَوْجُهَا. (١)

مكانة عمر العلمية :

(١) روى عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ الحديث عن عَبْدِ الله بنِ جَعْفَرِ بنِ أَبِي طَالِبٍ، وَالسَّائِبِ بنِ يَزِيْدَ، وَسَهْلِ بنِ سَعْدٍ، وَاسْتَوْهَبَ مِنْهُ قَدَحاً

(١) (البداية والنهاية لابن كثير جـ ٩ صـ٢٠١:٢٠٢)

شَرِبَ مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَمَّ الصَّلاةَ بِأَنَسِ بنِ مَالِكٍ.وَحَدَّثَ أَيْضاً عَنْ: سَعِيْدِ بنِ الْمُسَيِّبِ، وَعُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ، وَأَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَطَائِفَةٍ.وَكَانَ مِنْ أَئِمَّةِ الاجْتِهَادِ، وَمِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ.

وروى الحديث عَنْهُ: أَبُو سَلَمَةَ - أَحَدُ شُيُوْخِهِ - وَأَبُو بَكْرِ بنُ حَزْمٍ،وَرَجَاءُ بنُ حَيْوَةَ،وَمحمد بْنُ الْمُنْكَدِرِ،ومحمد بن شهاب الزُّهْرِيُّ،وَأَيُّوْبُ السِّخْتِيَانِيُّ، وَيَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ الأَنْصَارِيُّ،وَخَلْقٌ سِوَاهُم. (١)

(٢) قَالَ مُجَاهِد بنُ جَبْرٍ:أَتَيْنَا عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَنَحْنُ نَرَى أَنَّهُ سَيَحْتَاجُ إِلَيْنَا فيما خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى احْتَجْنَا إِلَيْهِ. (٢)

(٣)قَالَ مَيْمُوْنُ بنُ مِهْرَانَ: إِنَّ اللهَ كَانَ يَتَعَاهَدُ النَّاسَ بِنَبِيٍّ بَعْدَ نَبِيٍّ، وَإِنَّ اللهَ تَعَاهَدَ النَّاسَ بِعُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ. (٣)

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٥صـ١١٤:١١٥)
(٢) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٣١١)
(٣) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٥صـ١٢٧)

وقَالَ مَيْمُوْنُ بنُ مِهْرَانَ أيضاً:كَانَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ مُعَلِّمُ العلماء. (١)

(٤)قَالَ مَالِكُ بنُ دِيْنَارٍ:النَّاسُ يَقُوْلُوْنَ عَنِّي زَاهِدٌ، إِنَّمَا الزَّاهِدُ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ الَّذِي أَتَتْهُ الدُّنْيَا فَتَرَكَهَا. (٢)

(٥) قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ:لَيْسَ قَوْلُ أَحَدٍ مِنَ التَّابِعَيْنِ حُجَّةً إِلَّا قَوْلُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ. (٣)

(٦) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ : لِكُلِّ قَوْمٍ نَجِيْبَةٌ، وَإِنَّ نَجِيْبَةَ بَنِي أُمَيَّةَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ،إِنَّهُ يُبْعَثُ أُمَّةً وَحْدَهُ. (٤)

(٧) قَالَ البخاريُّ: قال مالكٌ بن أنس وسُفيانُ بن عُيينة: عمر بن عبد العزيز إمامٌ. (٥)

---

(١) (تاريط دمشق لابن عساكر جـ٤٨ صـ١٠٠)
(٢) (حلية الأولياء لأبي نعيم جـ٥صـ٢٥٧)
(٣) (البداية والنهاية لابن كثير جـ٩صـ٢٠١)
(٤) (حلية الأولياء لأبي نعيم جـ٥صـ٢٥٤)
(٥) (تهذيب التهذيب لابن حجر جـ٤صـ٣٠٠)

obeikandl.com

(٨) قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ثِقَةً، مَأْمُوْناً، لَهُ فِقْهٌ وَعِلْمٌ وَوَرَعٌ، وَرَوَى حَدِيْثاً كَثِيْراً، وَكَانَ إِمَامَ عَدْلٍ ، رَحِمَهُ اللهُ، وَرَضِيَ عَنْهُ. (١)

(٩) قَالَ سُفْيانُ الثَّوْرِيُّ والشَّافِعِيُّ: الْخُلَفَاءُ خَمْسَةٌ : أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ. (٢)

ولاية عمر على المدينة:

لما تولى الوليدُ بن عبد الملك الخلافةَ جَعَلَ عُمَرَ بن عبد العزيز أميراً عَلَى الْمَدِينَةِ، فَوُلِيَهَا عُمَرُ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ، إِلَى سَنَةِ ثَلاثٍ وَتِسْعِينَ. (٣)

استخلاف عمر بن عبد العزيز:

قَالَ رَجَاءُ بنُ حَيْوَةَ(رحمه الله):لَمَّا اشتد المرض بسُلَيْمَانِ بنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، رَآنِي عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ فِي الدَّارِ، أَخْرُجُ، وَأَدْخُلُ، وَأَتَرَدَّدُ،

---

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٣١١)
(٢) (تاريط دمشق لابن عساكر جـ٤٨ صـ١٢٨:١٢٩)
(٣) (تاريط دمشق لابن عساكر جـ٤٨ صـ٩٤)

فَقَالَ: يَا رَجَاءُ،أُذَكِّرُكَ اللهَ وَالإِسْلاَمَ أَنْ تَذْكُرَنِي لأَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ،أَوْ تُشِيْرَ بِي، فَوَاللهِ مَا أَقْوَى عَلَى هَذَا الأَمْرِ.فَانْتَهَرْتُهُ،وَقُلْتُ:إِنَّكَ لَحَرِيْصٌ عَلَى الخِلاَفَةِ.

فَاسْتَحْيَى، وَدَخَلْتُ، فَقَالَ لِي سُلَيْمَانُ: مَنْ تَرَى لِهَذَا الأَمْرِ؟فَقُلْتُ: اتَّقِ اللهَ، فَإِنَّكَ قَادِمٌ عَلَى اللهِ -تَعَالَى- وَسَائِلُكَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ،وَمَا صَنَعْتَ فِيْهِ.قَالَ: فَمَنْ تَرَى؟قُلْتُ: عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ.قَالَ: كَيْفَ أَصْنَعُ بِعَهْدِ عَبْدِ المَلِكِ إِلَى الوَلِيْدِ، وَإِلَيَّ فِي ابْنَيْ عَاتِكَةَ، أَيُّهُمَا بَقِيَ؟قُلْتُ: تَجْعَلُهُ مِنْ بَعْدِهِ.قَالَ: أَصَبْتَ، جِئْنِي بِصَحِيْفَةٍ.فَأَتَيْتُهُ بِصَحِيْفَةٍ، فَكَتَبَ عَهْدَ عُمَرَ وَيَزِيْدَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ مِنْ بَعْدُ، ثُمَّ دَعَوْتُ رِجَالاً، فَدَخَلُوا، فَقَالَ: عَهْدِي فِي هَذِهِ الصَّحِيْفَةِ مَعَ رَجَاءٍ،اشْهَدُوا وَاخْتِمُوا الصَّحِيْفَةَ.قَالَ: فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ، فَكَفَفْتُ النِّسَاءَ عَنِ الصِّيَاحِ،وَخَرَجْتُ إِلَى النَّاسِ، فَقَالُوا: كَيْفَ

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ؟قُلْتُ: لَمْ يَكُنْ مُنْذُ اشْتَكَى أَسْكَنَ مِنْهُ السَّاعَةَ.قَالُوا: لله الحَمْدُ. (١)

منهج عمر في خلافته :

لما تولى عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ الخلافة جاءه صاحب الشرطة ليسير بين يديه بالحربة على عادته مع الخلفاء قبله، فقال له عمر: ما لي ولك؟ تنح عني، إنما أنا رجل من المسلمين. ثم سار وساروا معه حتى دخل المسجد، فصعد المنبر واجتمع الناس إليه فقال: أيها الناس! إني قد ابتليت بهذا الأمر عن غير رأى كان منى فيه، ولا طلبة له، ولا مشورة من المسلمين، وإني قد خلعت ما في أعناقكم من بيعتي، فاختاروا لأنفسكم ولأمركم من تريدون. فصاح المسلمون صيحة واحدة: قد اخترناك لأنفسنا وأمرنا، ورضينا كلنا بك. فلما هدأت أصواتهم حمد الله وأثنى عليه وقال:

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٥صـ١٢٣)

أوصيكم بتقوى الله، فان تقوى الله خلف من كل شيء، وليس من تقوى الله خلف، وأكثروا من ذكر الموت فإنه هادم اللذات، وأحسنوا الاستعداد له قبل نزوله، وإن هذه الأمة لم تختلف في ربها ولا في كتابها ولا في نبيها، وإنما اختلفوا في الدينار والدرهم، وإني والله لا أعطى أحدا باطلا، ولا أمنع أحدا حقا، ثم رفع صوته فقال: أيها الناس! من أطاع الله وجبت طاعته، ومن عصى الله فلا طاعة له، أطيعوني ما أطعت الله، فإذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم. ثم نزل فدخل فأمر بالستور فهتكت والثياب التي كانت تبسط للخلفاء أمر بها فبيعت، وأدخل أثمانها في بيت المال. [1]

نصيحة عبد الملك بن عمر له:

لما أخذ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ البيعة بالخلافة من الناس، ذهب ليستريح وقت الظهيرة، فأتاه ابنه عبد الملك فقال:

---

(١) (البداية والنهاية لابن كثير جـ٩صـ٢٢١)

يا أمير المؤمنين ماذا تريد أن تصنع؟ قال: يا بُني أقيل، قال: تقيل ولا ترد المظالم إلى أهلها؟ فقال: إني سهرت البارحة في أمر سليمان، فإذا صليت الظهر رددت المظالم. فقال له يا أمير المؤمنين: ومن لك أن تعيش إلى الظهر؟ قال: ادن مني أي بُني، فدنا منه فقبل بين عينيه وقال: الحمد للهَّ الّذي أخرج من صلبي من يعينني على ديني. ثم قام وخرج وترك القائلة وأمر مناديه أن ينادي: ألا من كانت له مظلمة فليرفعها. (١)

الاقتداء بعمر بن الخطاب :

قَالَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ:إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَيْهِ:مِنْ عَبْدِ اللهِ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ،سَلَامٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَمَّا بَعْدُ: «فَإِنَّ اللهَ ابْتَلَانِي بِمَا ابْتَلَانِي بِهِ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَنْ غَيْرِ مُشَاوَرَةٍ مِنِّي فِيهَا،

(١) (صفة الصفوة لابن الجوزي جـ٢صـ١١٥)

وَلَا طَلِبَةٍ مِنِّي لَهَا، إِلَّا قَضَاءَ الرَّحْمَنِ وَقَدَرِهِ، فَأُسْأَلُ الَّذِي ابْتَلَانِي مِنَ أَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِمَا ابْتَلَانِي أَنْ يُعِينَنِي عَلَى مَا وَلَّانِي، وَأَنْ يَرْزُقَنِي مِنْهُمُ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ وَحُسْنَ مُؤَازَرَةٍ، وَأَنْ يَرْزُقَهُمْ مِنِّي الرَّأْفَةَ وَالْمُعْدَلَةَ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَابْعَثْ إِلَيَّ بِكُتُبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَسِيرَتِهِ وَقَضَايَاهُ فِي أَهْلِ الْقِبْلَةِ وَأَهْلِ الْعَهْدِ، فَإِنِّي مُتَّبِعٌ أَثَرَ عُمَرَ وَسِيرَتَهُ، إِنْ أَعَانَنِي اللهُ عَلَى ذَلِكَ، وَالسَّلَامُ» (١)

استشارة العلماء :

لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَدِينَةَ وَالِيًا عَلَيْهَا كَتَبَ حَاجِبُهُ النَّاسَ ثُمَّ دَخَلُوا فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ. فَلَمَّا صَلَّى الظُّهْرَ دَعَا عَشَرَةَ نَفَرٍ مِنْ فُقَهَاءِ الْبَلَدِ: عُرْوَةَ بْنُ الزُّبَيْرِ وَعُبَيْدُ اللهَّ بْنُ عَبْدِ اللهَّ بن عتبة وأبا بكر بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ وَأَبَا بَكْرِ بْنَ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ وَسُلَيْمَانَ ابْنَ يَسَارٍ وَالْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهَّ وعبد الله بن عَبْدَ اللهَّ

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم جـ٥صـ٢٨٤)

ابْنَ عُمَرَ وَعَبْدَ اللهِّ بْنَ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ وَخَارِجَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ. فَحَمِدَ اللهَّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ: إِنِّي دَعَوْتُكُمْ لأَمْرٍ تُؤْجَرُونَ عَلَيْهِ وَتَكُونُونَ فِيهِ أَعْوَانًا عَلَى الْحَقِّ. مَا أُرِيدُ أَنْ أَقْطَعَ أَمْرًا إِلا بِرَأْيِكُمْ أَوْ بِرَأْيِ مَنْ حَضَرَ مِنْكُمْ فَإِنْ رَأَيْتُمْ أَحَدًا يَتَعَدَّى أَوْ بَلَغَكُمْ عَنْ عَامِلٍ لِي ظَلامَةً فَأُحَرِّجُ بِاللهِّ عَلَى أَحَدٍ بَلَغَهُ ذَلِكَ إِلا أَبْلَغَنِي. فَجُزُّوهُ خَيْرًا وَافْتَرِقُوا. (١)

* قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيّ قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: صِفْ لِي الْعَدْلَ يَا ابْنَ كَعْبٍ.قُلْت: بَخٍ بَخٍ سَأَلْتَ عَنْ أَمْرٍ عَظِيمٍ:كُنْ لِصَغِيرِ النَّاسِ أَبًا،وَلِكَبِيرِهِمْ ابْنًا،وَلِلْمِثْلِ مِنْهُمْ أَخًا،وَلِلنِّسَاءِ كَذَلِكَ، وَعَاقِبْ النَّاسَ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِمْ عَلَى قَدْرِ احْتِمَالِهِمْ وَلَا تَضْرِبَنَّ لِغَضَبِك سَوْطًا وَاحِدًا فَتَكُونَ مِنْ الْعَادِينَ. (٢)

---

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٢٥٧)

(٢) (الآداب الشرعية لابن مفلح الحنبلي جـ١صـ١٨٠)

مصاحبة عمر بن عبد العزيز:

قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِجُلَسَائِهِ: مَنْ صَحِبَنِي مِنْكُمْ فَلْيَصْحَبْنِي بِخَمْسِ خِصَالٍ: يَدُلُّنِي مِنَ الْعَدْلِ إِلَى مَا لَا أَهْتَدِي لَهُ، وَيَكُونُ لِي عَلَى الْخَيْرِ عَوْنًا، وَيُبَلِّغُنِي حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا، وَلَا يَغْتَابُ عِنْدِي أَحَدًا، وَيُؤَدِّي الْأَمَانَةَ الَّتِي حَمَلَهَا مِنِّي وَمِنَ النَّاسِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَمَرْحَبًا بِهِ، وَإِلَّا فَهُوَ فِي حَرَجٍ مِنْ صُحْبَتِي وَالدُّخُولِ عَلَيَّ. (١)

عبادة عمر بن عبد العزيز:

* روى النسائيُّ عَنْ زَيْدِ بْنُ أَسْلَمَ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ: «صَلَّيْتُمْ؟» قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: «يَا جَارِيَةُ هَلُمِّي لِي وَضُوءًا، مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ إِمَامٍ أَشْبَهَ صَلَاةً بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِمَامِكُمْ هَذَا» قَالَ زَيْدٌ: وَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، وَيُخَفِّفُ الْقِيَامَ وَالْقُعُودَ. (٢)

---

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم جـ٥صـ٣٣٦)

(٢) (حديث صحيح لغيره)(صحيح النسائي للألباني جـ١صـ٣٢٢)

* كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَصُومُ الاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ. (١)

خوف عمر من الله تعالى:

(١) قَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ: قَدْ يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ مَنْ هُوَ أَكْثَرُ صَلَاةً وَصِيَامًا مِنْ عُمَرَ، وَلَكِنِّي لَمْ أَرَ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا قَطُّ كَانَ أَشَدَّ خَوْفًا مِنْ رَبِّهِ مِنْ عُمَرَ، كَانَ إِذَا دَخَلَ الْبَيْتَ أَلْقَى نَفْسَهُ فِي مَسْجِدِهِ، فَلَا يَزَالُ يَبْكِي وَيدْعُو حَتَّى تَغْلِبَهُ عَيْنَاهُ، ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ فَيفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ لَيْلَتَهُ أَجْمَعَ. (٢)

(٢) بَكَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَبَكَتْ فَاطِمَةُ،زوجته، فَبَكَى أَهْلُ الدَّارِ لَا يَدْرِي هَؤُلَاءِ مَا أَبْكَى هَؤُلَاءِ، فَلَمَّا تَجَلَّى عَنْهُمُ الْعِبَرُ، قَالَتْ لَهُ فَاطِمَةُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مِمَّ بَكَيْتَ؟ قَالَ: ذَكَرْتُ يَا فَاطِمَةُ مُنْصَرَفَ الْقَوْمِ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ، وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ، قَالَ: «ثُمَّ صَرَخَ وَغُشِيَ عَلَيْهِ» (٣)

---

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٢٥٦)
(٢) (حلية الأولياء لأبي نعيم جـ٥صـ٢٦٠)
(٣) (حلية الأولياء لأبي نعيم جـ٥صـ٢٦١)

(٣) اجْتَمَعَ بَنُو مَرْوَانَ عَلَى بَابِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَجَاءَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَرَ لِيدْخُلَ عَلَى أَبِيهِ، فَقَالُوا لَهُ: إِمَّا أَنْ تَسْتَأْذِنَ، لَنَا، وَإِمَّا أَنْ تُبْلِغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنَّا الرِّسَالَةَ، قَالَ: قُولُوا،قَالُوا: إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ كَانَ يُعْطِينَا وَيعْرِفُ لَنَا مَوْضِعَنَا، وَإِنَّ أَبَاكَ قَدْ حَرَمَنَا مَا فِي يَدَيْهِ،قَالَ: فَدَخَلَ عَلَى أَبِيهِ فَأَخْبَرَهُ عَنْهُمْ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ:قُلْ لَهُمْ:إِنَّ أَبِي يَقُولُ لَكُمْ:(إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) (الأنعام:١٥) [١]

(٤) قَالَ عَطَاءُ بنُ أَبِي رَبَاحٍ:حَدَّثَتْنِي فَاطِمَةُ، امْرَأَةُ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ:أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ فِي مُصَلاَّهُ، يَدُهُ عَلَى خَدِّهِ، سَائِلَةٌ دُمُوْعُهُ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ، أَلِشَيْءٍ حَدَثَ؟قَالَ: يَا فَاطِمَةُ، إِنِّي تَقَلَّدْتُ أَمْرَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَتَفَكَّرْتُ فِي الفَقِيْرِ الجَائِعِ، وَالمَرِيْضِ الضَّائِعِ، وَالعَارِي المَجْهُوْدِ، وَالمَظْلُوْمِ المَقْهُوْرِ، وَالغَرِيْبِ المَأْسُوْرِ،

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم جـ٥صـ٢٦٧)

وَالكَبِيْرِ، وَذِي العِيَالِ فِي أَقْطَارِ الأَرْضِ، فَعَلِمْتُ أَنَّ رَبِّي سَيَسْأَلُنِي عَنْهُم، وَأَنَّ خَصْمَهُم دُوْنَهُم مُحَمَّدٌ ﷺ فَخَشِيْتُ أَلاَّ تَثْبُتَ لِي حُجَّةٌ عِنْدَ خُصُوْمَتِهِ، فَرَحِمْتُ نَفْسِي، فَبَكَيْتُ. (١)

(٥) قَالَ مَكْحُولٌ الشَّامِيُّ: لَوْ حَلَفْتُ لَصَدَقْتُ، مَا رَأَيْتُ أَزْهَدَ وَلا أَخْوَفَ للهِ مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ. (٢)

زهد عمر بن عبد العزيز:

(١) قَالَ مَيْمُوْنُ بنُ مِهْرَانَ: أَقَمْتُ عِنْدَ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، مَا رَأَيْتُهُ غَيَّرَ رِدَاءهُ، كَانَ يَغْسِلُ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَيَبِيْنَ بِشَيْءٍ مِنْ زَعْفَرَانَ. (٣)

(٢) دَخَلَ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ لأُخْتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ،وَهِيَ امْرَأَةُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ:

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٥صـ١٣١)
(٢) (تاريخ الإسلام للذهبي جـ٧صـ١٢٣)
(٣) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٣١٣)

openkanal.com

إِنِّي أَرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَصْبَحَ الْيَوْمَ مُفِيقًا وَأَرَى قَمِيصَهُ دَرِنًا فَأَلْبِسِيهِ غَيْرَ هَذَا الْقَمِيصِ حَتَّى نَأْذَنَ لِلنَّاسِ عَلَيْهِ. فَسَكَتَتْ فَقَالَ: أَلْبِسِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ هَذَا الْقَمِيصِ. فَقَالَتْ: وَاللهِّ مَا لَهُ غَيْرُهُ. (١)

(٣) قَالَ رَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ أَعْطَرِ النَّاسِ وَأَلْبَسِ النَّاسِ وَأَخْيَلِهِمْ مِشْيَةً. فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ قَوَّمُوا ثِيَابَهُ بِاثْنَيْ عَشَرَ دِرْهَمًا مِنْ ثِيَابِ مِصْرَ. (٢)

(٤) قَالَ سَعِيدُ بْنُ سُوَيْدٍ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ صَلَّى بِهِمُ الْجُمُعَةَ وعليه قميص مرقوع الجيب من بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ. (٣)

(٥) قَالَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ لامْرَأَتِهِ: عِنْدَكِ دِرْهَمٌ أَشْتَرِي بِهِ عِنَباً؟قَالَتْ: لاَ.قَالَ: فَعِنْدَكِ فُلُوْسٌ؟قَالَتْ: لاَ، أَنْتَ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ وَلاَ تَقْدِرُ عَلَى دِرْهَمٍ!قَالَ: هَذَا أَهْوَنُ مِنْ مُعَالَجَةِ الأَغْلاَلِ فِي جَهَنَّمَ(٤)

---

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٣١٤)
(٢) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٣١٤)
(٣) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٣١٤)
(٤) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٥صـ١٣٤)

لَمَّا اسْتُخْلِفَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ نَظَرَ إِلَى مَا كَانَ لَهُ مِنْ عَبْدٍ،وَإِلَى لِبَاسِهِ وَعِطْرِهِ وَأَشْيَاءَ مِنَ الْفُضُولِ،فَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ بِهِ عَنْهُ غِنًى فَبَلَغَ ثَلاثَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَجَعَلَهُ فِي بيت المال . (١)

(٦) قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ:قَالَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ،أَبُو جَعْفَرُ المنصور:كَمْ كَانَتْ غَلَّةُ عُمَرَ حِينَ أَفْضَتْ إِلَيْهِ الْخِلَافَةُ؟ قُلْتُ: خَمْسُونَ أَلْفَ دِينَارٍ.قَالَ: كَمْ كَانَتْ يَوْمَ مَاتَ؟ قُلْتُ: مَا زَالَ يَرُدُّهَا حَتَّى كَانَتْ مِائَتَيْ دِينَارٍ، وَلَوْ بَقِيَ لَرَدَّهَا. (٢)

ورع عمر بن عبد العزيز:

(١) كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِذَا سَمَرَ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ أَسْرَجَ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ،وَإِذَا سَمَرَ فِي أَمْرِ نَفْسِهِ أَسْرَجَ مِنْ مَالِ نَفْسِهِ. (٣)

(٢)كَانَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ سِرَاجٌ(مصباح) يَكْتُبُ عَلَيْهِ حَوَائِجَهُ، وَسِرَاجٌ لِبَيْتِ الْمَالِ يَكْتُبُ عَلَيْهِ مَصَالِحَ الْمُسْلِمِينَ، لَا يَكْتُبُ عَلَى

---

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٢٦٦)
(٢) (حلية الأولياء لأبي نعيم جـ٥صـ٢٥٧)
(٣) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٣١١)

ضَوْئِهِ لِنَفْسِهِ حَرْفًا. (١)

(٣) كَانَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ غُلَامٌ يَعْمَلُ عَلَى بَغْلٍ لَهُ، يَأْتِيهِ بِدِرْهَمٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَجَاءَهُ يَوْمًا بِدِرْهَمٍ وَنِصْفٍ، فَقَالَ: «مَا بَدَا لَكَ؟» فَقَالَ: نَفَقَتِ السُّوقُ(كثر الإقبال عليها)، قَالَ: «لَا، وَلَكِنَّكَ أَتْعَبْتَ الْبَغْلَ، أَرِحْهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ» (٢)

(٤) أُهْدِيَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ تُفَّاحٌ وَفَاكِهَةٌ، فَرَدَّهَا وَقَالَ: لَا أَعْلَمَنَّ أَنَّكُمْ قَدْ بَعَثْتُمُ الَى أَحَدٍ مِنَ أَهْلِ عَمَلِي بِشَيْءٍ، قِيلَ لَهُ: أَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ الله ﷺ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ، قَالَ: بَلَى، وَلَكِنَّهَا لَنَا وَلِمَنْ بَعْدَنَا رِشْوَةٌ. (٣)

قَالَ خَالِدُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ: أُتِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِمَاءٍ قَدْ سُخِّنَ فِي فَحْمِ الْإِمَارَةِ فَكَرِهَهُ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ بِهِ. (٤)

---

(١) (البداية والنهاية لابن كثير جـ٩صـ٢١١)
(٢) (حلية الأولياء لأبي نعيم جـ٥صـ٢٦٠)
(٣) (حلية الأولياء لأبي نعيم جـ٥صـ٢٩٤)
(٤) (حلية الأولياء لأبي نعيم جـ٥صـ٢٩٤)

(٥) كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَا يَحْمِلُ عَلَى الْبَرِيدِ إِلَّا فِي حَاجَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَتَبَ إِلَى عَامِلٍ لَهُ يَشْتَرِي لَهُ عَسَلًا وَلَا يُسَخِّرُ فِيهِ شَيْئًا، وَأَنَّ عَامِلَهُ حَمَلَهُ عَلَى مَرْكَبَةٍ مِنَ الْبَرِيدِ، فَلَمَّا أَتَى قَالَ: عَلَى مَا حَمَلَهُ؟ قَالُوا: عَلَى الْبَرِيدِ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الْعَسَلِ فَبِيعَ،وَجَعَلَ ثَمَنَهُ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَقَالَ: «أَفْسَدْتَ عَلَيْنَا عَسَلَكَ» (١)

تواضع عمر بن عبد العزيز :

(١) قَالَ رَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ سَمَرْتُ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَعَشِيَ(ضعف) السِّرَاجُ فَقُلْتُ: أَلَا أُنَبِّهُ هَذَا الْغُلَامَ يُصْلِحُهُ؟ فَقَالَ: لَا، دَعْهُ يَنَامُ. فَقُلْتُ: أَفَلَا أَقُومُ أُصْلِحُهُ؟ فَقَالَ:لَا، لَيْسَ مِنْ مُرُوءَةِ الرَّجُلِ اسْتِخْدَامُ ضَيْفِهِ. ثُمَّ قَامَ بِنَفْسِهِ فَأَصْلَحَهُ وَصَبَّ فِيهِ زَيْتًا، ثُمَّ جَاءَ وَقَالَ: قُمْتُ وَأَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَجِئْتُ وَأَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ. (٢)

---

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم جـ٥صـ٢٩٣)

(٢) (البداية والنهاية لابن كثير جـ٩صـ٢١١)

(٢) قَالَ الْأَوْزَاعِيِّ: كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَجْعَلُ كُلَّ يَوْمٍ دِرْهَمًا مِنْ خَاصَّةِ مَالِهِ فِي طَعَامِ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ يَأْكُلُ مَعَهُمْ. (١)

(٣) كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لولاته: لا تَخُصُّونِي بِشَيْءٍ من الدعاء. ادعوا لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ عَامَّةً فَإِنْ أَكُنْ مِنْهُمْ أَدْخُلْ فِيهِمْ . (٢)

اهتمام عمر بالعلم والعلماء :

(١) قَالَ كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ :تعلمُوا الْعلم فَإِنَّهُ زين للغني وَعون للْفَقِير لَا أَقُول إِنَّه يطْلب بِهِ وَلكنه يَدْعُو إِلَى القناعة. (٣)

(٢) كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يُعْطِي مَنِ انْقَطَعَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ مِنْ بَلَدِهِ وَغَيْرِهَا، لِلْفِقْهِ وَنَشْرِ الْعِلْمِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، فِي كُلِّ عَامٍ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ مِائَةَ دِينَارٍ،وَكَانَ يَكْتُبُ إِلَى عُمَّالِهِ أَنْ يأخذوا بِالسُّنَّةِ،وَيَقُولَ:إِنْ لَمْ تُصْلِحْهُمُ السُّنَّةُ فَلَا أَصْلَحَهُمُ اللهُ. (٤)

---

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم جـ٥صـ٢٧٠)
(٢) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٢٩٤)
(٣) (سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم صـ١٥١)
(٤) (البداية والنهاية لابن كثير جـ٩صـ٢١٦)

(٣)كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لولاته:لَا يُسْتَعْمَلُ عَلَى الْأَعْمَالِ إِلَّا أَهْلُ الْقُرْآنِ،فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ خَيْرٌ فَغَيْرُهُمْ أَوْلَى أَنْ لَا يَكُونَ عِنْدَهُ خَيْرٌ. (١)

(٤) قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: لَوْ كَانَ كُلُّ بِدْعَةٍ يُمِيتُهَا اللهُ عَلَى يَدَيَّ وَكُلُّ سُنَّةٍ يُنْعِشُهَا اللهُ عَلَى يَدَيَّ بِبِضْعَةٍ(قطعة) مِنْ لَحْمِي حَتَّى يَأْتِيَ آخِرُ ذَلِكَ عَلَى نَفْسِي كَانَ فِي اللهِ يَسِيرًا. (٢)

(٥) قَالَ أَبُو الْمَلِيحِ:جَاءَتْ كُتُبُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِإِحْيَاءِ السُّنَّةِ وَإِمَاتَةِ الْبِدَعِ. (٣)

(٦) قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: إن للإسلام سنناً وشرائع وفرائض فمن استكملهن استكمل الإيمان ومن لم يستكملهن لم يستكمل الإيمان فإن أعش أبينها لكم لتعملوا بهن وإن أَمُت فوالله ما أنا على

(١) (البداية والنهاية لابن كثير جـ٩صـ٢١٦)
(٢) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٢٦٤)
(٣) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٢٩٣)

صحبتكم بحريص. (١)

حرص عمر على نشر الإسلام:

(١) كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَامِلِهِ(واليه) عَلَى خُرَاسَانَ الْجَرَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللهَّ الْحَكَمِيِّ يَأْمُرُهُ أَنْ يَدْعُوَ أَهْلَ الْجِزْيَةِ إِلَى الإِسْلامِ فَإِنْ أَسْلَمُوا قَبِلَ إِسْلامَهُمْ وَوَضَعَ الْجِزْيَةَ عَنْهُمْ. وَكَانَ لَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ خُرَاسَانَ: إِنَّهُ وَاللهَّ مَا يَدْعُوهُمْ إِلَى الإِسْلامِ إِلا أَنْ تُوضَعَ عَنْهُمُ الْجِزْيَةُ.فَامْتَحِنْهُمْ بِالْخِتَانِ. فَقَالَ: أَنَا أَرُدُّهُمْ عَنِ الإِسْلامِ بِالْخِتَانِ؟ هُمْ لَوْ قَدْ أَسْلَمُوا فَحَسُنَ إِسْلامُهُمْ كَانُوا إِلَى الطُّهْرَةِ(الختان) أَسْرَعَ.فَأَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ نَحْوٌ مِنْ أَرْبَعَةِ آلافٍ. (٢)

(٢)كَتَبَ حَيَّانُ بنُ شُرَيْحٍ عَامِلَ(والي) مِصْرَ- إِلَى عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ: إِنَّ أَهْلَ الذِّمَّةِ قَدْ أَشْرَعُوا فِي الإِسْلاَمِ، وَكَسَرُوا الجِزْيَةَ.

---

(١) (تاريط دمشق لابن عساكر جـ٤٨ صـ١٣٦)

(٢) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٣٠١)

فَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ دَاعِياً، وَلَمْ يَبْعَثْهُ جَابِياً(جامعاً للمال)، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي،فَإِنْ كَانَ أَهْلُ الذِّمَّةَ أَشْرَعُوا فِي الإِسْلاَمِ،وَكَسَرُوا الجِزْيَةَ،فَاطْوِ كِتَابَكَ،وَأَقْبِلْ. (١)

الحاكم القدوة :

(١) جَاءَ أَصْحَابُ مَرَاكِبِ الخِلاَفَةِ يَسْأَلُوْنَ عُمَرَ بنَ عَبْدِ العَزِيْزِ العَلُوْفَةَ وَرِزْقَ خَدَمِهَا.قَالَ: ابْعَثُوا بِهَا إِلَى أَمْصَارِ الشَّامِ يَبِيْعُوْنَهَا، وَاجْعَلُوا أَثْمَانَهَا فِي مَالِ اللهِ، تَكْفِيْنِي بَغْلَتِي هَذِهِ الشَّهْبَاءُ. (٢)

(٢) قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِامْرَأَتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ،وَكَانَ عِنْدَهَا جَوْهَرٌ أَمَرَ لَهَا أَبُوهَا بِهِ لَمْ يُرَ مِثْلُهُ:اخْتَارِي، إِمَّا أَنْ تَرُدِّي حُلِيَّكِ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ،وَإِمَّا تَأْذَنِي لِي فِي فِرَاقِكِ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ أَنَا وَأَنْتِ وَهُوَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، قَالَتْ: لَا بَلْ أَخْتَارُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ، وَعَلَى أَضْعَافِهِ لَوْ كَانَ لِي، قَالَ: فَأَمَرَ بِهِ فَحُمِلَ حَتَّى وُضِعَ فِي

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٥صـ١٤٧)
(٢) (تاريخ الإسلام للذهبي جـ٧صـ١١٨)

بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا ماتَ عُمَرُ وَاسْتُخْلِفَ يَزِيدُ بن عبد الملك، قَالَ لِفَاطِمَةَ: إِنْ شِئْتَ يَرُدُّونَهُ عَلَيْكِ، قَالَتْ: فَإِنِّي لَا أَشَاؤُهُ، طِبْتُ عَنْهُ نَفْسًا فِي حَيَاةِ عُمَرَ، وَأَرْجِعُ فِيهِ بَعْدَ مَوْتِهِ؟ لَا وَاللهِ أَبَدًا،فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَسَمَهُ بَيْنَ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ. (١)

(٣) قَالَ اللَّيْثُ بنُ سَعْد: بَدَأَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بِأَهْلِ بَيْتِهِ، فَأَخَذَ مَا بِأَيْدِيْهِم، وَسَمَّى أَمْوَالُهم مَظَالِمَ، فَفَزِعَتْ بَنُو أُمَيَّةَ إِلَى عَمَّتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مَرْوَانَ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ: إِنِّي قَدْ عَنَانِي أَمْرٌ.فَأَتَتْهُ لَيْلاً، فَأَنْزَلَهَا عَنْ دَابَّتِهَا، فَلَمَّا أَخَذَتْ مَجْلِسَهَا، قَالَ: يَا عَمَّةُ، أَنْتِ أَوْلَى بِالكَلاَمِ.قَالَتْ: تَكَلَّمْ يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ.قَالَ: إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ رَحْمَةً، وَلَمْ يَبْعَثْهُ عَذَاباً، وَاخْتَارَ لَهُ مَا عِنْدَهُ، فَتَرَكَ لَهُم نَهْراً، شُرْبُهُم سَوَاءٌ، ثُمَّ قَامَ أَبُو بَكْرٍ، فَتَرَكَ النَّهْرَ عَلَى حَالِهِ، ثُمَّ عُمَرُ، فَعَمِلَ عَمَلَ صَاحِبِهِ، ثُمَّ لَمْ يَزَلِ النَّهْرُ يَشْتَقُّ مِنْهُ يَزِيْدُ، وَمَرْوَانُ، وَعَبْدُ المَلِكِ، وَالوَلِيْدُ،

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم جـ ٥ صـ ٢٨٣)

وَسُلَيْمَانُ، حَتَّى أَفْضَى الأَمْرُ إِلَيَّ، وَقَدْ يَبِسَ النَّهْرُ الأَعْظَمُ، وَلَنْ يَرْوِيَ أَهْلَهُ حَتَّى يَعُوْدَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ.فَقَالَتْ: حَسْبُكَ، فَلَسْتُ بِذَاكِرَةٍ لَكَ شَيْئاً.وَرَجَعَتْ، فَأَبْلَغَتْهُم كَلاَمَهُ. (١)

(٤) قَالَ عَبْدُ الْمُجِيدِ بْنُ سُهَيْلٍ:رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَدَأَ بِأَهْلِ بَيْتِهِ فَرَدَّ مَا كَانَ بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْمَظَالِمِ. ثُمَّ فَعَلَ بِالنَّاسِ بَعْدُ. (٢)

(٥) قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي سَبْرَةَ: لَمَّا رَدَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَظَالِمَ قَالَ: إِنَّهُ لَيَنْبَغِي أَنْ لا أَبْدَأُ بِأَوَّلَ مِنْ نَفْسِي. فَنَظَرَ إِلَى مَا فِي يَدَيْهِ مِنْ أَرْضٍ أَوْ مَتَاعٍ فَخَرَجَ مِنْهُ حَتَّى نَظَرَ إِلَى فَصِّ خَاتَمٍ فَقَالَ: هَذَا مِمَّا كَانَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَعْطَانِيهِ مِمَّا جَاءَهُ مِنْ أَرْضِ الْمَغْرِبِ. فَخَرَجَ مِنْهُ. (٣)

(٦) قَالَ الْأَوْزَاعِيِّ: كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُعَاقِبَ رَجُلا حَبَسَهُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ،ثُمَّ عَاقَبَهُ،كَرَاهِيَةَ أَنْ يَعْجَلَ فِي أَوَّلِ غَضَبِهِ. (٤)

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٥صـ١٢٩)
(٢) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٢٦٣)
(٣) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٢٦٣)
(٤) (تاريخ الإسلام للذهبي جـ٧صـ١٢١)

عمر لا يستعين بأعوان الظلمة :

اسْتَعْمَلَ عُمَرُ عَامِلًا (وَاليًا)، فَبَلَغَهُ أَنَّهُ عَمِلَ لِلْحَجَّاجِ بنِ يوسف الثقفي، فَعَزَلَهُ، فَأَتَاهُ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ:لَمْ أَعْمَلْ لَهُ إِلَّا قَلِيلًا، فَقَالَ:حَسْبُكَ مِنْ صُحْبَةِ شَرِّ يَوْمٍ أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ. (١)

اهتمام عمر برعيته:

(١) عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ،قاضي المدينة،: إِيَّاكَ وَالْجُلُوسَ فِي بَيْتِكَ.اخْرُجْ لِلنَّاسِ فَآسِ(أعدل) بَيْنَهُمْ فِي الْمَجْلِسِ وَالْمَنْظَرِ وَلا يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ آثَرَ عِنْدَكَ مِنْ أَحَدٍ. وَلا تَقُولَنَّ هَؤُلاءِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرِهِمْ عِنْدِي الْيَوْمَ سَوَاءٌ بَلْ أَنَا أَحْرَى أَنْ أَظُنَّ بِأَهْلِ بَيْتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُمْ يَقْهَرُونَ مَنْ نَازَعَهُمْ.وَإِذَا أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ فَاكْتُبْ إِلَيَّ فِيهِ. (٢)

---

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم جـ٥صـ٢٨٩)

(٢) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٢٦٤)

(٢) كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَهُوَ بِالْعِرَاقِ: أَنْ «أَخْرِجْ لِلنَّاسِ أُعْطِيَاتِهِمْ» فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْحَمِيدِ: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ لِلنَّاسِ أُعْطِيَاتِهِمْ، وَقَدْ بَقِيَ فِي بَيْتِ الْمَالِ مَالٌ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنِ «انْظُرْ كُلَّ مَنِ ادَّانَ فِي غَيْرِ سَفَهٍ وَلَا سَرَفٍ فَاقْضِ عَنْهُ» ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ، إِنِّي قَدْ قَضَيْتُ عَنْهُمْ، وَبَقِيَ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مَالٌ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنِ «انْظُرْ كُلَّ بِكْرٍ لَيْسَ لَهُ مَالٌ فَشَاءَ أَنْ تُزَوِّجَهُ فَزَوِّجْهُ وَأَصْدِقْ عَنْهُ» ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنِّي قَدْ زَوَّجْتُ كُلَّ مَنْ وَجَدْتُ، وَقَدْ بَقِيَ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مَالٌ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ بَعْدَ مَخْرَجِ هَذَا:أَنِ «انْظُرْ مَنْ كَانَتْ عَلَيْهِ جِزْيَةٌ فَضَعُفَ عَنْ أَرْضِهِ فَأَسْلِفْهُ مَا يَقْوَى بِهِ عَلَى عَمَلِ أَرْضِهِ، فَإِنَّا لَا نُرِيدُهُمْ لِعَامٍ وَلَا لِعَامَيْنِ.» [١]

(٣) قَالَ: ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ: سَمِعْتُ كِتَابَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يُقْرَأُ عَلَيْنَا: ارْفَعُوا كُلَّ مولود نفرض له وارفعوا مَوْتَاكُمْ فَإِنَّمَا هُوَ مَالُكُمْ

(١) (الأموال للقاسم بن سلام صـ١٠٩ رقم:٦٢٥)

نَرُدُّهُ عَلَيْكُمْ. [١]

معاملة عمر لغير المسلمين :

(١) كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَدِيِّ بْنِ أَرْطَأَةَ :انْظُرْ أَهْلَ الذِّمَّةِ فَارْفُقْ بِهِمْ،وَإِذَا كَبِرَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ فَأَنْفِقْ عَلَيْهِ. [٢]

(٢) قال رَجلٌ ذمي،أبيض الرأس واللحية، مِنْ أَهْلِ حِمْص لعمر بن عبد العزيز :يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله، قال: ما ذاك؟ قال: العباس بن الوليد بن عبد الملك اغتصبني أرضي، والعباس جالس، فقال له عمر: يا عباس ما تقول؟ قال: نعم! أقطعنيها أمير المؤمنين الوليد وكتب لي بها سجلاً، فقال عمر: ما تقول يا ذمي؟ قال: يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله تعالى.فقال عمر: نعم كتاب الله أحق أن يتبع من كتاب الوليد، قم فاردد عليه يا عباس ضيعته، فردها عليه. [٣]

---

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٢٦٧)
(٢) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٢٩٦)
(٣) (صفة الصفوة لابن الجوزي جـ٢صـ١١٥:١١٦)

عمر يرد المظالم إلى أهلها:

(١) قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ مُوسَى: مَا زَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَرُدُّ الْمَظَالِمَ مُنْذُ يَوْمِ اسْتُخْلِفَ إِلَى يَوْمِ مَاتَ. (١)

(٢) قَالَ أَبُو الزِّنَادِ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِالْعِرَاقِ فِي رَدِّ الْمَظَالِمِ إِلَى أَهْلِهَا فَرَدَدْنَاهَا حَتَّى أَنْفَدْنَا مَا فِي بَيْتِ مَالِ الْعِرَاقِ. وَحَتَّى حَمَلَ إِلَيْنَا عُمَرُ الْمَالَ مِنَ الشَّامِ. (٢)

(٣) قَالَ أَبُو الزِّنَادِ: كَانَ عُمَرُ يَرُدُّ الْمَظَالِمَ إِلَى أَهْلِهَا بِغَيْرِ الْبَيِّنَةِ الْقَاطِعَةِ. كَانَ يَكْتَفِي بِأَيْسَرِ ذَلِكَ. إِذَا عَرَفَ وَجْهًا مِنْ مَظْلَمَةِ الرَّجُلِ رَدَّهَا عَلَيْهِ وَلَمْ يُكَلِّفْهُ تَحْقِيقَ الْبَيِّنَةِ لِمَا كَانَ يَعْرِفُ مِنْ غَشْمِ الْوُلاةِ. (٣)

(٤) قَالَ أَبو بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنِ اسْتَبْرِئِ الدَّوَاوِينَ فَانْظُرْ إِلَى كُلِّ ظُلْمٍ ظَلَمَهُ مَنْ قبلي

---

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٢٦٣)

(٢) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٢٦٤)

(٣) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٢٦٤)

من حق مسلم أو معاهدة فَرُدَّهُ عَلَيْهِ. فَإِنْ كَانَ أَهْلُ تِلْكَ الْمُظْلِمَةِ قَدْ مَاتُوا فَادْفَعْهُ إِلَى وَرَثَتِهِمْ. (١)

نصيحة عمر لولاته:

(١) كَتَبَ بَعْضُ عُمَّالِ(أمراء) عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَيْهِ: إِنَّ مَدِينَتَنَا قَدْ خَرِبَتْ، فَإِنَّ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقْطَعَ لَهَا مَالًا يَرُمُّهَا(يصلح خللها) بِهِ فَعَلَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: قَدْ فَهِمْتُ كِتَابَكَ، وَمَا ذَكَرْتَ أَنَّ مَدِينَتَكُمْ قَدْ خَرِبَتْ، فَإِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي هَذَا فَحَصِّنْهَا بِالْعَدْلِ، وَنَقِّ طُرُقَهَا مِنَ الظُّلْمِ، فَإِنَّهُ مَرَمَّتُهَا وَالسَّلَامُ. (٢)

(٢) كَتَبَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ: إِذَا دَعَتْكَ قُدْرَتُكَ عَلَى النَّاسِ إِلَى ظُلْمِهِم، فَاذْكُرْ قُدْرَةَ الله تَعَالَى عَلَيْكَ، وَنَفَادَ مَا تَأْتِي إِلَيْهِم، وَبَقَاءَ مَا يَأْتُوْنَ إِلَيْكَ. (٣)

---

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٢٦٤)
(٢) (حلية الأولياء لأبي نعيم جـ ٥ صـ ٣٠٥)
(٣) (تاريخ دمشق لابن عساكر جـ٤٨ صـ١٣٥)

(٣)كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ: أَمَّا بَعْدُ فَكَتَبْتُ تَذْكُرُ أَنَّ الْقَرَاطِيسَ(الأوراق) الَّتِي قَبْلَكَ قَدْ نَفِدَتْ وَقَدْ قَطَعْنَا لَكَ دُونَ مَا كَانَ يُقْطَعُ لِمَنْ كَانَ قَبْلَكَ. فَأَدِقَّ قَلَمَكَ وَقَارِبْ بَيْنَ أَسْطُرِكَ وَاجْمَعْ حَوَائِجَكَ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُخْرِجَ مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ مَا لا يَنْتَفِعُونَ بِهِ. (١)

(٤) كَتَبَ عُمَرُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ (ولاته): «أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ الَّذِي لَا يَقْبَلُ غَيْرَهَا، وَلَا يَرْحَمُ إِلَّا أَهْلَهَا، وَلَا يُثِيبُ إِلَّا عَلَيْهَا، فَإِنَّ الْوَاعِظِينَ بِهَا كَثِيرٌ، وَالْعَامِلِينَ بِهَا قَلِيلٌ.» (٢)

(٥) كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ، وَلُزُومِ طَاعَتِهِ، فَإِنَّ بِتَقْوَى اللهِ نَجَا أَوْلِيَاءُ اللهِ مِنْ سَخَطِهِ، وَبِهَا تَحَقَّقَ لَهُمْ وِلَايَتُهُ، وَبِهَا رَافَقُوا أَنْبِيَاءَهُمْ، وَبِهَا نَضِرَتْ

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٣١٢)
(٢) (البداية والنهاية لابن كثير جـ٩صـ٢٠١)

وُجُوهُهُمْ، وَبِهَا نَظَرُوا إِلَى خَالِقِهِمْ، وَهِيَ عِصْمَةٌ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْفِتَنِ، وَالْمَخْرَجُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. (١)

(٦) قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: كَتَبَ عُمَرُ إِلَى عُمَّالِهِ(ولاته): «اجْتَنِبُوا الِاشْتِغَالَ عِنْدِ حَضْرَةِ الصَّلَاةِ، فَمَنْ أَضَاعَهَا فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا مِنْ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ أَشَدُّ تَضْيِيعًا» (٢)

(٧) كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يُوَسِّعُ عَلَى عُمَّالِهِ(ولاته) فِي النَّفَقَةِ ؛ يُعْطِي الرَّجُلَ مِنْهُمْ فِي الشَّهْرِ مِائَةَ دِينَارٍ، وَمِائَتَيْ دِينَارٍ، وَكَانَ يَتَأَوَّلُ أَنَّهُمْ إِذَا كَانُوا فِي كِفَايَةٍ تَفَرَّغُوا لِأَشْغَالِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا لَهُ: لَوْ أَنْفَقْتَ عَلَى عِيَالِكَ كَمَا تُنْفِقُ عَلَى عُمَّالِكَ؟ فَقَالَ: لَا أَمْنَعُهُمْ حَقًّا لَهُمْ، وَلَا أُعْطِيهِمْ حَقَّ غَيْرِهِمْ. (٣)

---

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم جـ ٥ صـ ٢٧٨)
(٢) (حلية الأولياء لأبي نعيم جـ ٥ صـ ٣١٦)
(٣) (البداية والنهاية لابن كثير جـ٩صـ٢١١)

قبس من كلام عمر:

قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ(رحمه الله):

(١) لا يَنْبَغِي لِلْقَاضِي أَنْ يَكُونَ قَاضِيًا حَتَّى تَكُونَ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ: عَفِيفٌ،حَلِيمٌ، عَالِمٌ بِمَا كَانَ قَبْلَهُ، يَسْتَشِيرُ ذَوِي الرَّأْيِ،لا يُبَالِي مَلامَةَ النَّاسِ. (١)

(٢) «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ عُصِمَ مِنَ الْمِرَاءِ وَالْغَضَبِ وَالطَّمَعِ» (٢)

(٣) قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لابنه: «يَا بُنَيَّ إِذَا سَمِعْتَ كَلِمَةً، مِنَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ فَلَا تَحْمِلْهَا عَلَى شَيْءٍ مِنَ الشَّرِّ مَا وَجَدْتَ لَهَا مَحْمَلًا مِنَ الْخَيْرِ.» (٣)

(٤) «أَيُّهَا النَّاسُ أَصْلِحُوا سَرَائِرَكُمْ تَصْلُحْ عَلَانِيَتُكُمْ، وَاعْمَلُوا لِآخِرَتِكُمْ تُكْفَوْا دُنْيَاكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّ رَجُلًا لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ أَبٌ

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٢٨٧)
(٢) (حلية الأولياء لأبي نعيم جـ٥صـ٢٩٠)
(٣) (حلية الأولياء لأبي نعيم جـ٥صـ٢٧٧)

حَيٌّ لُمْغَرَقٌ لَهُ فِي الْمَوْتِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ.» [١]

(٥) «لَا يَنْفَعُ الْقَلْبَ إِلَّا مَا خَرَجَ مِنَ الْقَلْبِ» [٢]

(٦) أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَمْ تُخْلَقُوا عَبَثًا، وَلَمْ تُتْرَكُوا سُدًى، وَإِنَّ لَكُمْ مَعَادًا يَنْزِلُ اللهُ فِيهِ لِلْحُكْمِ فِيكُمْ، وَالْفَصْلِ بَيْنَكُمْ، وَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ مَنْ خَرَجَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَحَرَّمَ الْجَنَّةَ الَّتِي عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، أَلَا وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَمَانَ غَدًا لِمَنْ حَذِرَ اللهَ وَخَافَهُ، وَبَاعَ نَافِدًا بِبَاقٍ،وَقَلِيلًا بِكَثِيرٍ،وَخَوْفًا بِأَمَانٍ. [٣]

آثار عدل عمر:

(١) قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: لَمَّا اسْتُعْمِلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى النَّاسِ،قَالَتْ رِعَاءُ الشاء في رؤوس الْجِبَالِ: مَنْ هَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الَّذِي قَامَ عَلَى النَّاسِ؟ قِيلَ لَهُمْ: وَمَا عِلْمُكُمْ بِذَاكَ؟ قَالُوا: إِنَّهُ إِذَا

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم جـ ٥ صـ ٢٦٥)
(٢) (حلية الأولياء لأبي نعيم جـ ٥ صـ ٢٨٨)
(٣) (حلية الأولياء لأبي نعيم جـ ٥ صـ ٢٨٦)

قَامَ عَلَى النَّاسِ خَلِيفَةٌ عَدْلٌ كَفَّتِ الذِّئَابُ عَنْ شَائِنَا. (١)

(٢) قَالَ مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ: كُنَّا نَرْعَى الشَّاءَ بِكِرْمَانَ فِي خِلافَةِ عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَكَانَتِ الشَّاءُ وَالذِّئَابُ وَالْوَحْشُ تَرْعَى فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ. فَبَيْنَا نَحْنُ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ عَرَضَ الذِّئْبُ لِشَاةٍ فَقُلْنَا مَا أَرَى الرَّجُلَ الصالح إلا قد هلك. فنَظَرُوا فَوَجَدُوهُ مَاتَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ. (٢)

(٣) قَالَ عُمَرَ بنِ أَسِيْدٍ، قَالَ: وَاللهِ، مَا مَاتَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَأْتِيْنَا بِالمَالِ العَظِيْمِ، فَيَقُوْلُ: اجْعَلُوا هَذَا حَيْثُ تَرَوْنَ. فَمَا يَبْرَحُ يَرْجِعُ بِمَالِهِ كُلِّهِ، قَدْ أَغْنَى عُمَرُ النَّاسَ. (٣)

(٤) قَالَ سُهَيْلُ بنُ أَبِي صَالِحٍ: كُنْتُ مَعَ أَبِي غَدَاةَ عَرَفَةَ، فَوَقَفْنَا لِنَنْظُرَ لِعُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ، وَهُوَ أَمِيْرُ الحَاجِّ، فَقُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ! وَاللهِ إِنِّي لأَرَى اللهَ يُحِبُّ عُمَرَ. قَالَ: لِمَ؟ قُلْتُ: لِمَا أَرَاهُ دَخَلَ لَهُ فِي قُلُوْبِ

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٣٠١)
(٢) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٣٠١)
(٣) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٥صـ١٣١)

النَّاسِ مِنَ المَوَدَّةِ، وَأَنْتَ سَمِعْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُوْلُ:قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ (إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْداً، نَادَى جِبْرِيْلَ:إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّ فُلاَناً، فَأَحِبُّوْهُ) (١)

وصية عمر بن عبد العزيز:

دَخَلَ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى عُمَرَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقَالَ:يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ أَقْفَرْتَ أَفْوَاهَ وَلَدِكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ فَتَرَكْتَهُمْ عَالَةً(فقراء) لَا شَيْءَ لَهُمْ، فَلَوْ أَوْصَيْتَ بِهِمْ إِلَيَّ أَوْ إِلَى نُظَرَائِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ، قَالَ: فَقَالَ: أَسْنِدُونِي ثُمَّ قَالَ:أَمَّا قَوْلُكَ إِنِّي أَقْفَرْتُ أَفْوَاهَ وَلَدِي مِنْ هَذَا الْمَالِ فَإِنِّي وَاللهِ مَا مَنَعْتُهُمْ حَقًّا هُوَ لَهُمْ، وَلَمْ أُعْطِهِمْ مَا لَيْسَ لَهُمْ، وَأَمَّا قَوْلُكَ لَوْ أَوْصَيْتَ بِهِمْ إِلَيَّ أَوْ إِلَى نُظَرَائِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَوَصِيِّي وَوَلِيِّي فِيهِمُ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ، بَنِيَّ أَحَدُ رَجُلَيْنِ: إِمَّا رَجُلٌ يَتَّقِي فَسَيَجْعَلُ اللهُ لَهُ مَخْرَجًا، وَإِمَّا رَجُلٌ مُكِبٌّ عَلَى الْمَعَاصِي فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأُقَوِّيَهُ عَلَى

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٥صـ١١٩)

مَعْصِيَةِ اللهِ. ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ بَضْعَةَ عَشَرَ ذَكَرًا قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ: أَيْ بَنِيَّ إِنَّ أَمَامَكُمْ مَيْلٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ، بَيْنَ أَنْ تَسْتَغْنُوا وَيدْخُلَ أَبُوكُمُ النَّارَ، وَأَنْ تَفْتَقِرُوا وَيَدْخُلَ أَبُوكُمُ الْجَنَّةَ، فَكَانَ أَنْ تَفْتَقِرُوا وَيَدْخُلَ أَبُوكُمُ الْجَنَّةَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ تَسْتَغْنُوا وَيدْخُلَ النَّارَ،قُومُوا عَصَمَكُمُ اللهُ. (١)

وفاة عمر بن عبد العزيز:

سبب الوفاة:

قَالَ مُجَاهِدُ بنُ جبر: قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيَّ؟ قُلْتُ: يَقُولُونَ مَسْحُورٌ، قَالَ: مَا أَنَا بمسحورٍ، ثُمَّ دَعَا غُلامًا لَهُ فَقَالَ: وَيْحَكَ مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تُسْقِينِي السُّمَّ؟ قَالَ:أَلْفُ دينارٍ أُعْطِيتُهَا،عَلَى أَنْ أُعْتَقَ، قَالَ: هَاتِهَا، فَجَاءَ بِهَا، فَأَلْقَاهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ، وَقَالَ: اذْهَبْ حَيْثُ لا يَرَاكَ أَحَدٌ. (٢)

---

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم جـ٥صـ٣٣٣)

(٢) (إسناد الخبر ثقات) (تاريخ دمشق لابن عساكر جـ٤٥ صـ١٦٦)

(تاريخ الإسلام للذهبي جـ٤صـ١٧٥)

قال الإمامُ الذهبي(رحمه الله): كَانَتْ بَنُو أُمَيَّةَ قَدْ تَبَرَّمَتْ(تضايقت) بِعُمَرَ، لِكَوْنِهِ شَـدَّدَ عَلَـيْهِمْ، وَانْتَـزَعَ كَثِـيرًا مِمَّـا فِي أَيْـدِيهِمْ مِمَّـا قَـدْ غَصَبُوهُ، وَكَانَ قَدْ أَهْمَلَ التَّحَرُّزَ، فَسَقَوْهُ السُّمَّ. (١)

حُسْنُ الخاتمة :

قَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، امْرَأَةُ عُمَرَ:كُنْتُ أَسْمَعُ عُمَرَ كَثِيرًا يَقُولُ: «اللهُمَّ أَخْفِ عَلَيْهِمْ مَوْتِي، اللهُمَّ أَخْفِ عَلَـيْهِمْ مَـوْتِي وَلَـوْ سَاعَةً» فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا: لَـوْ خَرَجْـتُ عَنْـكَ فَقَـدْ سَـهِرْتُ يَـا أَمِـيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَعَلَكَ تُغْفِي، فَخَرَجْتُ إِلَى جَانِبِ الْبَيْتِ الَّـذِي كَـانَ فِيـهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُـوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِـينَ) (القصـص: ٨٣) فَجَعَـلَ يُرَدِّدُهَا، قَالَتْ: ثُمَّ أَطْرَقَ فَلَبِثْتُ سَاعَةً ثُمَّ قُلْتُ لِوَصِـيفٍ لَـهُ كَـانَ يَخْدُمُهُ: ادْخُلْ فَانْظُرْ، قَالَتْ: فَدَخَلَ فَصَاحَ، فَدَخَلْتُ فَإِذَا هُوَ قَدْ

(١) (تاريخ الإسلام للذهبي جـ٧صـ١٢٤)

أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْقِبْلَةِ وَغَمَضَ عَيْنَيْهِ بِإِحْدَى يَدَيْهِ، وَضَمَّ فَاهُ بِالْأُخْرَى. (١)

* لَمَّا جَاءَ نَعْيُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: مَاتَ خَيْرُ النَّاسِ. (٢)

مَاتَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي العِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ سَنَةَ إِحْدَى وَمِائَةٍ وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَثَلاثِينَ سَنَةً وَأَشْهُرٍ،وَكَانَتْ خِلافَتُهُ سَنَتَيْنِ وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ. (٣) دُفِنَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ في قرية دِير سِمْعَان التابعة لمدينة حِمْص بسوريا. (٤)

أسألُ اللّه تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العُلى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به طلاب العلم.
وآخرُ دعوانا أن الحمدُ للّه ربِّ العالمين . وصلى اللّهُ وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

---

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم جـ٥صـ٣٣٥)
(٢) (تاريط الإسلام للذهبي جـ٧صـ١٢٦)
(٣) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٥صـ٣١٩)
(٤) (تاريط دمشق لابن عساكر جـ٤٨ صـ١٧٦)

فهرس الموضوعات

المقدمة ٢
الاسم والنسب ٣
ابنة بائعة اللبن ٣
ميلاد عمر بن عبد العزيز.....٥
تربية عمر بن عبد العزيز.....٥
زوجات عمر وأولاده ٦
طلب عمر للعلم ٦
مكانة عمر العلمية ٧
ولاية عمر على المدينة.....١٠
استخلاف عمر بن عبد العزيز.....١٠
منهج عمر في خلافته ١٢
نصيحة عبد الملك بن عمر له.....١٣
الاقتداء بعمر بن الخطاب ١٤
استشارة العلماء ١٥
مصاحبة عمر بن عبد العزيز.....١٧
عبادة عمر بن عبد العزيز.....١٧
خوف عمر من الله تعالى.....١٨
زهد عمر بن عبد العزيز.....٢٠
ورع عمر بن عبد العزيز.....٢٢

openkandil.com

تواضع عمر بن عبد العزيز.....٢٤
اهتمام عمر بالعلم والعلماء..... ٢٥
حرص عمر على نشر الإسلام.....٢٧
الحاكم القدوة ٢٨
عمر لا يستعين بأعوان الظلمة ٣١
اهتمام عمر برعيته.....٣١
معاملة عمر لغير المسلمين ٣٣
عمر يرد المظالم إلى أهلها.....٣٤
نصيحة عمر لولاته.....٣٥
قبس من كلام عمر.....٣٨
آثار عدل عمر.....٣٩
وصية عمر بن عبد العزيز.....٤١
وفاة عمر بن عبد العزيز.....٤٢
حُسْنُ الخاتمة ٤٣
فهرس الموضوعات ٤٥

obeikandl.com